أثر الإجمال والتفصيل في تماسك النص القرآني واتساعه في سور (النبأ – التكوير – العلق – البيّنة) أنموذجاً

المدرس الدكتور صفاء جواد فرج فتح اللّه

مديرية تربية محافظة البصرة

الملخص:-

تعد علاقة الإجمال والتفصيل من العلاقات المنطقية والمفهومية المهمة في التماسك النصّي الدلالي واتساعه , وهو ميزة من ميزات بنية تركيب النصوص القرآنية في الربط بين سوره وآياته , إذ يربط بين التراكيب الجملية ربطاً مباشراً بواسطة التلاؤم المعنوي وأزواج الجمل في التفسير بين الجملة الثانية والأولى وإزالة الغموض عنها , ضمن سياقات قصديّة موافقة تغني عن استعمال الأدوات النحوية بين المتتاليات النصيّة بالاستفادة من العلاقات والوظائف البيانية في (النعت – البدل – التمييز – الحال – التوكيد) التي تؤدي الى تشويق المتلقي في فهم النص ومتابعة مجريات أحداثه في ذهن المتلقي ثم تحفيز القدرة العقلية في تكامل معنى النص , ومدّ الجسور بين الفراغات شكلاً ومعنى .

كلمات مفتاحية: التماسك،الاتساع،المحور،المجمل،المفصّل،المتلقي،السياق،التعبير القرآني.

The impact of Detailing and Exposition on the coherence and expansion of the Quarnic text: A case study of surat (An-Naba, Al- Takwir, Al-Alaq, AL-Bayyina)

Teacher Do: Safaa Jawad Farj
Department of / College of / Universty of

Abstract:

The relationship between detailing and exposition is considered as one of the logical relationships which is significant in the semantic textual coherence and in its expansion. And it is one of the characteristics of structuring the Quarnic texts to link between surat and Ayat. It links between the compositions of the sentences directly through semantic concord between the pairs of sentences and their units while interpreting the first and the second sentence and raising ambiguity from the exposition through detailing within clear-cut contexts which replaces the use of grammatical tools among the texts' sequences. This can be achieved by making use of the relationships and functions between (adjectives, apposition, distinction, adverbs of manner, and emphasis). These tools lead to raise the recipient's suspense to understand the text and follow the stream of its events and then motivate the recipient's intellectual ability to integrate the meaning of the text and stretch the bridges and blanks through its supportive materials in form and meaning

Key words: coherence, expansion, axis, exposition, detailing, recipient, context, Quarnic expression

المقدمة:-

ترشدنا علاقة الإجمال والتفصيل الى أهمية التماسك النصي الدلالي في الترابط والتلازم بين الوحدات النصية , إذ تتابع الجمل ومعانيها في سياق نص المعنى الواحد والمترابط في ربط اللاحق بالسابق ومد الجسور المتتالية في قصدية اختيار الألفاظ وأحداث النص بأسلوب شكلي ومعنوي تلاحمي في بيان المعنى الواضح , يجعل سياق النص القرآني لمتلقيه دوراً مهماً في انسجام التراكيب الجملية ثم تماسكها في تفسير بنية النص الكبرى . وتهدف الدراسة الى بيان أثر هذه العلاقة ودورها في تماسك النص القرآني واتساعه باستعمال العلاقات النحوية (النعت والبدل والتمييز والمفعول المطلق) بعيداً عن دور المناسبة في تحقيق التماسك النصي وأسلوب الاستفهام والسؤال والقسم , ولا سيما أن الباحث قد اعتمد أهم المصادر والمراجع الرئيسة ذات الصلة بالبحث , وقد تظافرت العلاقات النحوية في إظهار علاقة الإجمال والتفصيل , وارتأى الباحث استعمال المنهج التطبيقي وما يتناسب وعلم اللغة النصي وإبراز دور النحو وعلاقاته في ترابط المفاهيم المتتالية الجملية وتفسيرها التتابعي في عملية إزالة الغموض وشد متلقيه نفسياً عند التدبّر في قراءة النصوص القرآنية , وقسّمت البحث الى مبحثين , تضمن المبحث الأول دراسة الإجمال والتفصيل لغةً عند النصانيين , ثم تطرقت الى التطبيقات المتعلقة بالسور ذات العلاقة التي ورد فيها الإجمال والتفصيل , خاتماً الدراسة بنتائج مبرزاً أهميتها ثم مصادرها .

المبحث الأول

مفهوم الإجمال والتفصيل لغةً واصطلاحاً

المجمل والمفصّل لغةً :

يبيّن المعجم اللغوي معرفة لغوية يتجّه بواسطتها لفهم معاني الألفاظ في دلالتها الوضعية , توضح لنا مفهوم كل منهما :

١- في لسان العرب : ((قال الفرّاء : الجَمَلُ وهو زوج الناقة , وقد ذكر ابن عباس إنّه قرأ : الجُمّل , بتشديد الميم , يعني الجمال المجموعة ... وأجمل الشيء : جمعه عن تفرقة , وأجمل له الحساب كذلك , والجملة : جماعةُ كلِّ شيء بكماله من الحساب وغيره , يُقال : أجملت له الحساب والكلام ... وقد أجملت الحساب إذا رددته الى الجملة ...)) [١] , يظهر لنا أنّ الكلمة يدور معناها المعجمي حول أخذ الشيء كله , من خلال عبارة (أجملت الحساب) , أي جعلته جملة غير متفرق ولا مفصل ويدل على الضم والجمع , أما مفهوم المفصّل في المعاجم اللغوية , فإننا سوف نبحثه تحت مادة (فصل) كالآتي :

٢- ورد عن ابن فارس في معجمه (مقاييس اللغة) بقوله : ((تدل على تميز الشيء من الشيء وإبانته عنه [٢], أما في (لسان العرب) فجاء فيه أنّ المفصّل : ((الفصلُ بَوْنُ ما بين الشيئين , والفعل منت الجيد : موضع المفصل وبين كل فصلين وصل .. وقوله عزّ وجل { كتابٌ فصّلناه } له معنيان : احدهما تفصيل آياته بالفواصل , والمعنى الثاني في فصلناه , بيّناه , وقوله عزّ وجل { آياتٍ مفصلاتٍ } بين كل آيتين فصلٌ تمضي هذه وتأتي هذه بين كل آيتين مهلة , وقيل : مفصلاً لقصر أعداد سوره من

الآي [٣] ؛ لقد بيّن لنا المعجم اللغوي مما تقدم صورة المفصّل في اللغة وهو (المبيّن) و (التفريق) بين الشيئين من الآخر بواسطة توضيح أحدهما , ثم التفصيل بين الأشياء بصورة ظاهرة في بيان الشيء , والتمييز بينه وبين غيره على خلاف المجمل الذي يرد بصورة شاملة .

لقد تمحور المعنى الاصطلاحي للمجمل والمفصّل بعدد من المفاهيم نتيجة كثرة الاتجاهات الدالة على اتجاه العلماء الفني والغرض الذي يخدمهم ثم علاقته بالموضوع خاصتهم عند (اللغويين والنحويين والبلاغيين والمفسرين)[٤] , والبحث في علاقة اللفظ بالمعنى في وضوح تلك العلاقة دون أن يشوبها الإبهام في تركيب الجملة .

في ضوء ما قيل يكون (المفصل) هو البيان في وضوح المعالم والأفكار بشكل جلّي لدقائق أو أجزاء القول المراد فهمه لمتلقيه وعلاقته بما قبله المجمل في ارتباط النص الثاني بالأول في وضوح مضمون العلاقة بينهما .

نظرة النصانيين الى الإجمال والتفصيل :

تعدّ هذه العلاقة من العلاقات الدلالية التي تربط بين أطراف النص ومتوالياته دون وسائل شكلية في معظمها , محققة التواصل بيمن اللاحق والسابق , وهي تحمل المرجعية الخلفية , لما سبق إجماله توكيداً وتعريفاً بحيث تنتهي الى وشائج من تمازج الأجزاء وتقويمها فيتماسك النص بترابط هذه المكونات بعضها ببعض ثم اتساعه في التعريف بما أبهم وبيان غموضه في تكامل أجزائه في حلقة الوصل بينهما ((ويأتي التفصيل مقترناً بإجمال فيكون بمنزلة التعريف من التفكير , إذ يجد المرء في كل منهما دلالة , ولكن دلالة التفصيل لدلالة التعريف أكثر تحديداً من قرينتها))[٥] .

ولهذه الظاهرة في الربط بين اللاحق والسابق أدواتها اللغوية والنحوية التي تسهم في عملية التماسك النصي في النص القرآني , فضلاً عن أنّ محورية هذه العلاقة تؤدي الى عملية التواصل بين المبدع والمتلقي فهي ((تسهم في ربط المعاني بعضها ببعض وتكثيف البنية الدلالية))[٦] .

أي انّ العلاقة بين المجمل والمفصّل علاقة تلازمية ترابطية بقدر تعلّق الأمر , فهي إطناب لإيجاز ما قبلها ولذلك ينظر للقرآن الكريم على إنّه عُلقة متسلسلة كالكلمة الواحدة يفسر بعضه بعضاً وهذا يعني إننا نحتاج في النظر الى مضمون النص وبنيته الكبرى , ومعناه العام بشكل دقيق ممنهج , فهي ذات قيمة محورية رئيسة في تفاعل الأطراف ووضوح التركيب النصي , فالأبنية الكبرى دلالية لا يستغنى عنها , تربط النص وجمله لفهم معناه معرفياً فيكون التواصل ومتلقيه [٧], وتأسيساً لذلك نرى أنّ التطابق بين الجمل في المعنى والتوافق بينهما ذهنياً يغنينا عن وجود أي رباط يتوسطهما بشكل رئيسي إلاّ انّه قد يساعد في إضفاء نوع من الوضوح في المتتاليات النصية ودوره التواصلي البلاغي المتعلق بالمتلقي وتطّلعه الى ما يحمله التفصيل وتأثيره على نفسيته في تأكيد أمر ما , أو بيان شيء احتيج الى تفسيره بعيداً عن التكرار بلفظ مناسب مستفيداً من لغة البيان (القرآن الكريم) المترابطة بسياقها في إعطاء صلة التوافق والتواصل بين تركيبة النص لإتمام المعنى وانسجامه وتناسقه الأساس في علاقة الترابط بين الجمل لحاجة المتلقي الى الفهم , فيتماسك النص دلالياً ولا سيما أنّ الإنسان يتطلّع الى التفصيل والإيضاح أفضل مما لو أُلقي إليه الخبر جملة واحدة دون اطلاع أو رؤية , لذلك الإنسان يتطلع الى الأمر المجمل أولاً ثم المفصّل اليسير على النفس وتقبله , فهو مهم في التأكيد والاهتمام بعيداً عن الإبهام الذي يؤدي الى الفضاء الذهني اللامحدود , وسوف يكون مدار البحث حول أثر الإجمال

والتفصيل واتساع النص وفق مستوى السورة المفردة ذاتها في سور (النبأ – التكوير – العلق – البيّنة) وارتباط الآيات وتركيبة النص بعضها ببعض في إعطاء المعنى العام لمجمل تفصيل المتتاليات النصية واتصالها بشبكة واحدة لمعنى السورة واسمها وما خفي فيها , فضلاً عن تعاون كل العلاقات المفهومية المنطقية والشكلية لتسهيل ترابط الأجزاء بينها وسياق النص ومحيطه الداخلي والخارجي , وما أبهم عن البينة الكبرى ووضوح وحدة تركيب السورة العضوية وعلاقاتها الدلالية المنضوية معاً لتفسير النص بشكل واضح يسير , فالنص يتكوّن من وحدات نصية متنوعة ترابطت دلالياً لتكون في بودقة واحدة متماسكة وفق سياق محدد , تعطي معنى خاصاً كلياً واحداً , تؤدي بنتيجة الحال الى اتساع النص وتماسكه بين المتتاليات النصيّة .

أنماط تطبيقية لأثر الإجمال والتفصيل

في تماسك و اتساع النص القرآني (جزء عمَّ) أنموذجاً :

التطبيق الأول :

قال تعالى : ﴿ إِنَّ يَوْمَ الْفَصْلِ كَانَ مِيقَاتاً * يَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْوَاجاً* وَفُتِحَتِ السَّمَاء فَكَانَتْ أَبْوَاباً* وَسُيِّرَتِ الْجِبَالُ فَكَانَتْ سَرَاباً* إِنَّ جَهَنَّمَ كَانَتْ مِرْصَاداً* لِلْطَّاغِينَ مَآباً* لَابِثِينَ فِيهَا أَحْقَاباً* لَّا يَذُوقُونَ فِيهَا بَرْداً وَلَا شَرَاباً* إِلَّا حَمِيماً وَغَسَّاقاً* جَزَاء وِفَاقاً* إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَاباً* وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا كِذَّاباً* وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً* فَذُوقُوا فَلَن نَّزِيدَكُمْ إِلَّا عَذَاباً ﴾ النبأ ١٧ – ٣٠

بدأ النص بسياقه المؤكد عن اليوم الحق وواقع المشركين وحالهم الذي يفصل بين الحق والباطل لتكون النتيجة حول ما ساقته أيدي الناس من العدل والظلم عند مليك مقتدر عزيز , فوصفه بـ (الفصل) تعريفاً وتذكيراً لأهميته المطلقة بين الجنة والنار , وهو كلام عام موجّه للكل في وقت محدد , ولذلك يقوم التعبير القرآني بتفصيل ما أجمله بـ (يوم الفصل) وتحديده , وأحداث ذلك اليوم وما يجري فيه , وذكر تفصيل ما أبهم بأمور عدّة وهي (يوم ينفخ – تأتون أفواجاً – فتحت السماء – فكانت أبواباً – سيرت الجبال – فكانت سراباً – لابثين أحقاباً – لا يذوقون فيها – ولا شراباً – حميماً وغساقاً – جزاءً وفاقاً – كذبوا كذاباً – وكلّ شيء أحصيناه كتاباً) , لذلك جاء قول السياق عن (يوم الفصل) عاماً ثم فصّلت صفات ذلك اليوم وأهواله , وتثبيتها في ذهن المتلقي [٨], بعد توضيح أفعال الحوادث ومنها (يوم ينفخ) فهو بدل يفسر ما أبهم عن يوم الفصل , يوم عظيم المقصد والصفات [٩] , ينذرهم بما فيه عن يوم الجزاء بعد البعث من الأجداث وفيه تعلّق وإشارة الى (يوم الفصل) ويوم القيامة ونفخة البعث من القبور , ثم أعقبها بالعطف بحرف العطف الفاء التي تدل على الترتيب والتعقيب في سرعة المباشرة في حصول الحدث , والمجيء جماعات وأمماً وبيان حالهم , أي حالة الإنسان الذي خلق الوجود لأجله , وهي أحوال يوم القيامة المهولة التي تخفى عن الإنسان لعظم أحداثها ومجريات تسلسل الوقائع في سياق الحدث , وذهول من يتلقى سماع تلك الكلمات وتسارع وقوعها وكيفية تصوّرها في العقل الإنساني في البسيط غير المتوقع , وانّ علم الساعة عند الله إحالة قبلية الى صانع الملك وتقدير الوقت المعلوم لديه وله مقاليد الأمور والفصل , وقد أفيد من وجود البدل في تفصيل ما أبهم وأعم وبيان تفاصيل حدوث (نفخ الصور) وارتباط صوت البوق العظيم ودعوة الناس الى التجمع للحدث العظيم المجهول باستعمال الفعل المضارع (يُنفخ) دلالة على مجهولية الحدث وتسارعه , وقد ارتبط الحال (أفواجاً) من ضمير الفعل المضارع في حضورهم يوم النفخ العظيم جماعات أي المشركين عند حدوث ميقات اليوم

المعلوم وهو وسيلة من الوسائل الشكلية بأسلوب دلالي لتماسك النص , ثم يورد تكملة سلسلة الأحداث السريعة , وأحوال ما يجري على الجماعات والأقوام بواو العطف وعطف الجملة (وفتحت السماء فكانت أبواباً) وهي حال مؤكدة متعلقة بما قبلها عاملها من الضمير في الفعل (تأتون) عند تفتح السماء في يوم الفصل , فتكون السماء كالأبواب المفتحة بعد غلقها , وهو تشبيه بلاغي مؤكد لصيرورة تغيّر الوقائع التي يذهل منها الكبير قبل الصغير لشدّة وقوعها , ثمّ كيفية دخولهم من تلك الأبواب , وتابع التعبير القرآني في النص استعمال العطف بحرف العطف (الواو) (وسيرت الجبال) متابعة الحدث المتعاقب المتعلق بيوم النفخ في إحالتها القبلية لمقاليد الأمور لله تعالى , بنيت للمجهول في إسنادها لملائكة الله الموكلين بالأمر , وفي ذلك نوع من الرهبة والخيفة والدهشة للأمر , يجعل المتلقي متعلقاً بالقضية المحورية لتشبيهات وصور يوم القيامة , منتظراً الإجابة وتفصيل الأمور الغريبة التي لم يسمع بها سابقاً , لمقام الحالة ومقالها , فضلاً عن ورود السياق القرآني لفاء العطف متابعة التشبيه وجمال الصورة غير المحسوسة بجعل تلك الجبال (سراباً) لمن ينظر إليها وهي صورة مغايرة للواقع تذهل المتلقي لما عرفه , تلك هي القصدية وحسن دقة التلازم في تركيب الصورة القرآنية وبلاغة التصوير في استعمال اللفظ الدقيق شكلاً ومعنى , ليدل على ذهول مجريات الأحداث والتعجب لمن يراها , إذ تعاضدت العلاقات الشكلية معاً في تواصل سلسلة ارتباط المتتاليات النصية وفق قصدية النص وبسياق يتلاءم وظروف الحدث لتنتج تفصيلاً واضحاً لما أجمله التركيب النصي سابقاً وبوضوح , وأورد التعبير القرآني (لابثين) وهي حال منصوب من كلمة (للطاغين) [١٠], تبين وتؤكد حال الطغاة وتكشف حالهم في توضيح بقائهم لسنين طويلة وهي نوع من الكناية والتأكيد الدال على أطول بقاء المشركين والظالمين في مدة المكوث , متعلقة بمقدمة الآية السابقة (فتأتون أفواجاً) , وإحالة ومرجعية (قبلية) للمشركين , إذ كرر النص القرآني حرف العطف مرات عدّة (الواو) و (الفاء) تعود على يوم القيامة والحساب فيها وميعادها ووقتها وأمرها , فهي تسهم في حالة التفصيل لما أجمل , وعملية الترابط والتآزر في سلسلة من الأحداث المتوافقة بحسب معنى كل طرف وعلاقة السياق بها وفق توافق الحروف وقصديتها لكي يبعد المتتاليات النصية عن تجزئة النص وتفككه , ثم يلاحظ تعلق الآية (لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً) بالنص السابق (لاثنين) وهي في محل نصب حال من ضمير لابثين الذي يعود عليها وتفسيراً لما قبلها في المعنى لحالة المشركين في نار جهنم , فهي مرجعية محالة لما قبلها لإزالة الغموض وجملة هيئة الحال بألفاظ محسوسة وملموسة (البرد) و (الشراب) لبيان وتقريب صورة المخالفين المزرية لمن يقرأ ويتلقى النص , فضلاً وتأكيد التعبير بقصدية لفظة و (لا شراباً) المعطوفة المتعلقة بما قبلها معنى دالة عليها حياتهم المعتادة من الشرب والمأكل وتأثيره على متلقي الخبر في انعدام برودة الشراب وحر النار وهم مستيقظون لتلقي العذاب الدائم , هذا التشبيه يضيف متانة وسبكاً في تماسك المعنى وولوجه الى المتلقي بأسلوب شيّق جذاب متواصل معه يبين الأثر النفسي لسامعيه وأحوال ما يجري فوق تصور العقل , جعل القارئ مشدوداً متابعاً لسياق الحال في لوحة تصويرية لمشاهد أحداث يوم الحساب بتتابع مستمر لمتلقي النص بتؤده وتدقيق وشدّ لتلك المشاهد والتشبيهات التي فاقت الخيال ولم يعهدها السامع في حياته , متعلقة ببقائهم (أحقاباً) فترة طويلة من الزمن لسنين عديدة على تلك الحالة المريرة , ويكتمل ربط الصورة القائمة لحياة الكافرين في نار جهنم وما يعانون بأن شرابهم (حميماً) وهي بدل من كلمة (شراباً) استثناء منقطع من نوع مختلف وهو الماء الحار

الذي يقطع الأمعاء , ماء لا يشبه ماء الدنيا ومطرها ليعيد الحياة او ينعشها , وهي دلالة على تأكيد حالة العذاب بأن الماء لا يروي عطشهم بل لحرق الأمعاء ويزيد في عذابهم , ويخرج القيح والصديد منهم , صورة بشعة لألوان العذاب الأخروي الروحي والجسدي المخيف تقشعر منها الأبدان وتذهل المتلقي , فجاءت الكلمة تفسيراً وتوضيحاً لما أبهم , ثم عطفه بـ (غساقاً) جمعت وأحاطت بربط اللاحق بالسابق (لا يذوقون فيها برداً ولا شراباً) لخروج القيح من أجسادهم عند شربهم الماء الحار , صورة ووصف مفزع لمشاهد الألم والأنين والصراخ الذي يكشف حال الكفار , ثم يختم تلك الصورة وأحداث العذاب الأخروي بـ (جزاءً) وهو خاتمة أعمالهم الشريرة وعاقبة شركهم , وجيء حال منصوبة متعلقة بـ (يذوقون) تبين هيئة ونتيجة أفعالهم , وهي الحال مصدراً مؤولاً لحالة الوصف وهو أشد وضوحاً مما وصف [١١] , ثم أورد السياق بوصف الجزاء الذي يستحقونه بـ (وفاقاً) بأنه موافق لما عملته أيديهم واقترافهم أشد الذنوب وهو الكفر وعدم التصديق بنبوة نبينا محمد (ص) , فهي متعلقة بطريقة عذابهم أشدّ أنواع العذاب بعدم شرب الماء البارد والقيح والصديد الذي يكون في جراحهم . لقد تتابع الكلام بربطه شكلاً ودلالة كالصفة وموصوفها والحال وهيئة الحال وجملته والبدل والمبدل منه والعطف والمعطوف عليه , بصورة تلازمية بربط لاحق الكلام بسابقه لاستمرار المعنى وتواصله جاعلاً المتلقي من أحسن المتابعين لمجريات الحدث مشدوداً له دون كلل أو سأم , أدّى بالنتيجة الى تماسك اتساع المتتاليات النصية وربطها بواسطة قصدية السياق في حسن اختيار للصور التعبيرية وألفاظها , جعل المعنى واضحاً مفصلاً في كيفية الحساب وأهوال نار جهنم , وعدم توقع الطغاة ما ينتظرهم في حياتهم الدنيوية , لذلك فهم مكذبون بآيات القرآن الكريم وما أنزله النبي الأكرم محمد (ص) , على الرغم من نزول القرآن الكريم بلغته العربية وبلاغته وإعجازه البياني الذي برعوا فيه , إلاّ استعمل حرف العطف الواو (وكذّبوا) للإحاطة والشمول بربطها بما قبلها الكفار في أفعالهم بعدم الرجاء , أي (لا يرجون) فهم مصرون عليه في التكذيب الشديد و (كذّاب) وردت مصدراً على وزن (فِعّال) لكثرة (الكذب) وهي أفضل وأبلغ من (تكذيب) مفعولاً مطلقاً مؤكداً لعامله قبله [١٢] , فضلاً عن إنّ هذا الكذب كان متأصلاً لديهم في حياتهم الماضية الأولى , وهم مقتنعون فيه حيث استعمل الفعل الماضي (كذبوا) , وهو تكذيب شامل لكل شيء مع الإصرار عليه , ارتبط بفعله (كذّب) مؤكد للدلالة على الإفراط في التكذيب , وهو تفاعل الفعل (لا يرجون) في الآية السابقة والاستمرارية في المواصلة على نهجهم وعدم صدقهم بيوم الحساب , وهذا ما أراده السياق أن يبينه في ملائمة الألفاظ واستمرارية المعنى وترابطه من الناحية الشكلية باستعمال أدوات العطف والمفعول المطلق ومعنوياً باستعمال رسم صورة الكفار حسياً ومعنوياً , ثم قدّم ما حقه التأخير للاهتمام والتأكيد على قدرة الله سبحانه وتعالى على إحصاء كل الأمور صغيرها وكبيرها فيما يتعلق بالذنوب , وهو عموم التسجيل كتابة لما عملته أيديهم بشكل دقيق , في قوله تعالى (وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ كِتَاباً) / ٢٩ , وهذا التسجيل من قبل الملائكة عائد الى الله تعالى عليهم به , و (كتاباً) مصدر على وزن (فِعال) دال على مهنة وعمل الكتابة , وقد وقع (مفعولاً مطلقاً) للفعل المحذوف المقدّر (أحصى) متعلّقاً باكتمال كشف أحداث الحساب والكذب في القول والعمل , عند محاسبتهم على أفعالهم في حياتهم الدنيوية , وهذا الإحصاء تأكيد معنوي بعدم نسيان أي شيء مسجل عليهم في السر والعلانية , وهي إحالة داخلية سابقة متعلقة لما قبله من الناحية الشكلية ثم الدلالية , لقد ساق التعبير القرآني بسياقه المخصص قدرة الباري عزّ وجل زماناً ومكاناً على حساب الناس

بصورة مجملة , ثم فصّلها بأفعاله التي وردت في الوحدات النصية المتتالية المترابطة في تسلسل أحداثها من قيام الساعة ومآل الناس فيها وطبيعة صفات الكافرين وما يجري عليهم , ثم قام بتثبيت تلك الأحداث بسياقها في ذهن المتلقي في ظل الأهوال والظواهر غير المعهودة التي ساقتها الصور والتشبيهات المرعبة ووصف حالهم وتتبعها من قبله دون غموض .

وبذلك يحقق التماسك الدلالي والشكلي معاً بواسطة دور المتلقي والسياق الموجه للنص التماسك النصي بين جزيئات النص ومتوالياته ثم تتوسع , وفيما يلي نورد مخططاً توضيحياً :

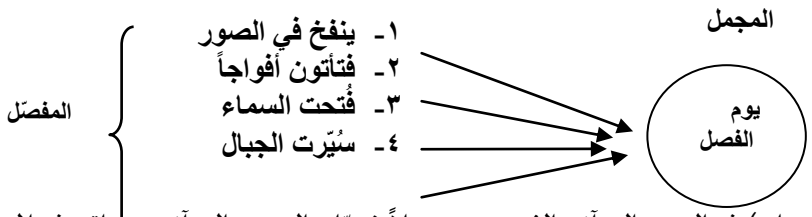

فـ (يوم الفصل) في النص القرآني الذي ورد مجملاً فصّله التعبير القرآني بسياقه في المتتاليات النصية بصورة متسلسلة زمانياً دالة على قدرة الله في الخلق والكون جميعاً , وهذا ما عرفه المتلقي بعد المتابعة الدقيقة لأحداث بعض خفايا يوم القيامة وأهواله وتحفيز القدرة الذهنية والمشاركة في متابعة الحدث والوصول الى مصاف النتيجة والجواب فيكون :

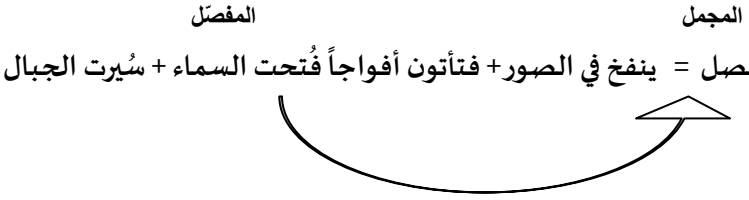

مرجعيات قبلية سابقة للأحداث

التطبيق الثاني :

قال تعالى ﴿ **إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازاً * حَدَائِقَ وَأَعْنَاباً * وَكَوَاعِبَ أَتْرَاباً * وَكَأْساً دِهَاقاً * لَّا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْواً وَلَا كِذَّاباً * جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً** ﴾ النبأ ٣٠ – ٣٦

تشتمل الوحدة النصية على تراكيب متعددة مترابطة في بيان حال المؤمنين (المتقين) في يوم القيامة , وقد أجمل حال أهل الجنة وأقسام النعيم فيها , فجاء تقسيم ما يحصلون عليه تفصيلاً بعد فوزهم بالجنة نتيجة لأعمالهم الدنيوية الطيبة , وما يحصلون عليه من نعيم أخروي في المكان الذي حصلوا عليه , بتأكيد بـ (إنّ) دلالة على قدرة الخالق في جزاء وإثابة من عمل التقوى , وهذا الفوز الأخروي تضمن (الحدائق والأعناب – كواعب وأترابا – كأساً دهاقاً – لا يسمعون فيها لغواً ولا كِذّابا) , لقد جعل (حال المتقين) في شأن عظيم يحتاج الى توضيح وتفصيل في وضع مركّب عن ماهية المتقي في جملة واحدة مركّبة , تبين حقيقة المتقين وما يحصلوا عليه بترابط شكلي ومعنوي للمجمل والمفصّل ومتابعة المتلقي لكشف مآل المتقين وثوابهم الأخروي لما بعد الحساب , وتصديقه بالحقيقة الواقعة لهم دون جدل أو وهم أو إبهام , فأورد السياق(الحدائق والأعناب) لكثرتها والمبالغة في وجودها وشكلها وبيان نوعها وهي لا تشبه شكل الأعناب في الدنيا نوعاً لما يتبادر الى ذهنه

إلاّ أنها متنوعة كثيرة دالة على الكثرة والضخامة , وردت على وزن (أفعال) و(حدائق) وردت (بدلاً) من (مفاز) منصوبة (اسم مكان) دالة على الجمع , وهو بدل اشتمال متعلّق بما قبلها تفسر وتوضح ماهيتها , و(أعنابا) و(كواعب) معطوفة على ما قبلها (حدائق) متعلّق بها في الوصف والتشبيه لشكل الثمار الذي شبهه بـ (تكعّب) ثدي الجارية الشابة في مقتبل العمر [١٣], وهو ترابط لتفصيل حال المتقين ونعيمهم الأخروي وجائزة تقواهم في دنياهم بتشبيهاته المتعلّقة بالمخاطب وحياتهم الاجتماعية , ووصف لكاعب المرأة واهتمامها به من حيث الجمال والزينة بواسطة إرضائه وتتبعه لحالهم الغامضة وفوزهم بالهدايا الإلهية لتقواهم الدنيوية , إذ عطف الألفاظ باستعمال حرف العطف الواو للإحاطة والشمول في عمر تلك الفتيات وبجمالهن وتشابههن في الزينة والجمال في إشارة الى تشابه الأشجار والحدائق وثمارها , ثم أورد السياق بقصديته لـ (أتراباً) وهي نعت لـ (كواعب) منصوبة مرتبطة بها في سلسلة الوصف لحال الأشجار , وقد تطلّع المتلقي ونفسيته المتشوقة لمعرفة نوعية الأشجار وثمارها وكنهها مستفيداً من التلون البلاغي وإعجاز القران الكريم ولبلاغته وربطه بواقع السامع واشتياقه لمعرفة خفايا الأمور الغيبية في الربط الشكلي والدلالي , للصفة بموصوفها والعطف بواو العطف للإحاطة والشمول بمعطوفيه في إتمام لوحة جائزة المتقين وهداياهم الربانية بين المتلقي واحتياج التفسير لمتعلقات اللغة وبيانها المستعمل في عملية ربط التفصيل بمجمله , ثم أعقب التعبير القرآني (وكأساً دهاقاً) , وهي متعلقة تركيباً بالآية السابقة , معطوفة بحرف العطف الواو (كأساً) اسم معطوف منصوب , (دهاقاً) [١٤] , نعت منصوب لموصوفه (الكأس) , فهي تصف نوع الشراب (الخمر) وهو من شراب الجنة الصافي المتجانس لا يسكر ولا يشبه شراب الدنيا وتأثيره المنوّم وفقدان العقل وقد ربطه مجتمعهم ومجالسهم , ويتابع النسق إكمال بناء المعنى والمتتاليات النصية شكلاً ومعنى متفاعلاً وتواصل المتلقي في بيان انجازات وهدايا المتقين وأحوالهم , وجلوسهم في الحدائق والأشجار المثمرة الباسقة الجميلة المدورة الثمار كـ (كاعب المرأة) الشابة في النضوج الشكلي من الجمال والنضارة واللون والمعنوي في المذاق واللذة, فهي ليست لها شبيه بما يشبهها في الدنيا , وبذلك اكتملت الصورة الفنية المترابطة لنعيم المتقين وحالهم ومجالسهم ومأكلهم ومشربهم وتشويق المتلقي المتلّهف لأحوال المؤمنين المتقين وترابطه بسلسلة مدّ الجسور المترابطة بالأدوات الشكلية والمعنوية واستمرارية المعنى في ربط لاحق الكلام بسابقه , وبقائه في ذهنه , مؤدياً الى اتساع النص وتماسكه .

ثم يختم التعبير القرآني وصف حال المتقين وآخرتهم في الجزء الأخروي ضمن سلسلة لوحته المعبّرة عن معيشتهم في الجنة , والنعيم الآخر لحال أهل الجنة الذي أخبرتنا السورة به , من أنّ المتقين المؤمنين لا يسمعون الكلام الباطل الكاذب غير النافع , وفيه مبالغة من خلال استعمال قوله (يسمعون) و (كذّابا) في تشديد إثبات عدم سماع الكذب , فيكون حوارهم جميلاً طيباً مباركاً , وتركيب الجملة الفعلية (لا يسمعون فيها) حال متعلق بالمتقين من خلال ربط اللاحق بالسابق, فهم (لا يسمعون لغواً ولا كذّابا)[*] , تبين هيئة وحال المتقين وتحقيق لحالة الانسجام بينهم, ومعطوفة متعلقة بالآية السابقة (إنّ المتقين مفازاً) , فقد ربط التركيب النحوي بالحال والعطف اللاحق بالسابق في توكيد وتقوية التلازم النحوي ثم المعنوي وإتمام بيان وصف المتقين ووضعهم من خلال قصدية اختيار الألفاظ وانسجامها مع أحداث النص بموافقة السياق الذي يؤدي دوراً مهماً في تلاحم المتتاليات النصية شكلاً ومعنى ثم اتساع تماسك النص بتتابع المتلقي لكل حالة

ونعيم , فقال الله تعالى نتيجة لما ذكر ﴿ جَزَاء مِّن رَّبِّكَ عَطَاء حِسَاباً * رَبِّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا الرَّحْمَنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَاباً ﴾ النبأ / ٣٦ – ٣٧

لقد كانت نتيجة أعمال المتقين الجزاء والعطاء الحسن تفضلاً وتحنناً من الله تعالى ومحاسبة في عدله للمجرمين والكافرين , بحيث وردت (جزاءً) مفعولاً مطلقاً متعلقاً بالمتقين مقدرة بفعل جازى الله المتقين مفازاً جزاءً و (عطاءً) بدلاً من (جزاء) فقد ارتبط العطاء بالجزاء الأخروي , فهو نعمة وخاتمة الفضل الإلهي ونبيه الكريم (ص) على المتقين أضعافاً كما عملوا في دنياهم وصبرهم [١٥] , ثم أعقبها بـ (حساباً) نعتاً لـ (جزاء) فهو عطاءً كثير ليس له حدود مقدراً لأعمالهم متعلق كله بصفة المتقين بربط لاحقه بسابقه في بيان التفصيل بمجمل حال المتقين وهي تتعلق ((من أنّ العقل يتحرك مع الإجمال والتفصيل منطقياً من الفكرة الكلية العامة الى عناصرها , بطريقة تفصيلية تكشف عن أنّ هذه الفكرة تتحلل الى عناصر جزئية صغيرة غير قابلة للتجزئة أحياناً , أو أنها تتحرك مع عناصر مختلفة تكوّن هذه العناصر مجتمعة فكرة عامة أو كلية)) [١٦].

لقد لجأ السياق الى تفصيل وصف المتقين المتعدد لتعريف المتلقي بخفايا الأمور الغيبية وزيادة التقوى والإيمان بيوم القيامة وإزاحة وطرده الشك لما يعتمل في الأنفس توضيحاً وإيماناً بالعقيدة الإسلامية , فالنفس الإنسانية المؤمنة فيها الضعيفة والقوية , ثم جيء بكلمة (رب) بدلاً من (ربّك) تفسيراً وتوضيحاً بين البدل والمبدل منه ثم لمن تلقّى الكلام , فالأمر كله لله وحده , قدر تعلق الأمر , و(الرحمن) نعت من (رب) هو رب السموات والأرض المتصرّف بالمشيئة والخلق أجمعين , وبذلك تنتهي اللوحة الفنية والوصف خاتمة سعد المؤمنين المتقين وحياتهم الأبدية في حنان النعيم بأقسامها المتنوعة التي أراد بها السياق اطلاع المتقين وتقريب التشبيه والوصف الذهني الحسي والمعنوي باستعمال التراكيب الشكلية وربطها معنوياً تواصلياً لمجريات الأحداث فحدث التماسك النصي ثم اتساع النص بسلسلة متجاور ممتدة متواصلة , ورأب أي تصدع أو فراغ بين المتلقي والنص فكانت الإجابة والتفصيل لمجمل الجزء الرئيس بربط لاحقه بسابقه لتجتمع كل الجزيئات مشكلّة الجزء المركزي موضحة معناه وتفاصيله , وسعي السياق الى إعطاء صفات المتقين بعداً عقائدياً في تركيب المتلقي بنوعية الإيمان والعمل الصادق لله تعالى للعمل به ونيل جزاء تلك الأعمال الطيبة , وبالإمكان توضيح هذه العلاقة بين الإجمال والتفصيل لحقيقة فوز المتقين وحصد ما حصلوا عليه من جوائز إلهية بالشكل الآتي :

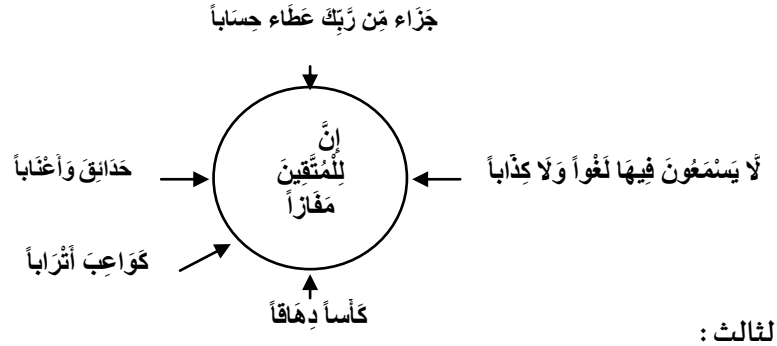

التطبيق الثالث :

قال تعالى : ﴿ فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ* الْجَوَارِ الْكُنَّسِ* وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ* وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ* إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ* ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ* مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ* وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ* وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ* وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ* وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ* فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ* إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ* لِمَن شَاء مِنكُمْ أَن يَسْتَقِيمَ* وَمَا تَشَاؤُونَ إِلَّا أَن يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ ﴾ التكوير ١٥ - ٢٩

تشتمل الوحدة النصية الآنفة من الذكر الحكيم على متتاليات متعددة مترابطة تجانست معاً بوساطة ارتباطها بالمحور الرئيس والثيمة الأساس المجمل الذي يراد بيان تفصيله عن ماهية (الرسول الكريم) , ثم كرر لفظة (وما هو) التي تعود على الملك (جبريل) عليه السلام وحي الله المؤتمن بالرسالة المحمدية حامل السر ومنزله على نبينا الأكرم محمد (ص) وقد أشار المجمل الى حقيقة الوحي ثم تفصيل صفاته التي تتجزأ الى عناصر مترابطة تدل على معنى واحد يضمهم النص المحدد المتعلق بالمجمل .

وقد أشار المجمل الى حقيقة الملك جبريل ثم تفصيل صفاته المرتبطة به في تبليغ الرسالة (القران الكريم) في إلقاء القول على خاتم الأنبياء ومن صفاته انه (رسول) و(كريم) و(ذي قوة) و(عند ذي العرش) و(مكين) و(مُطاع) و(ثم أمين) و (المبين) و(رحيم) .

إذ وضّح الصفات التي تميّز بها الملك الموكّل من الله (جبريل (ع)) وترتبط تلك البنى المفصّلة ذات العلاقة معاً في بيان الوظيفة الحقّة لعوالم الملكوت وامتثالهم لأوامر الله تعالى وتعدد ميزات الملك وصفاته ثم امتداد اتساع معانيه وتركيب النص مؤدية الى تماسكه شكلاً ومعنى , ولو نظرنا الى تفصيل تركيب النص فقد بدأ بـ (إنّه) في إشارة السياق الى القران الكريم بما نقله (الرسول) الملك جبريل الى النبي محمد (ص) وأمر إبلاغه إليه لعظمة الملك لمن هو أعظم منه وما يحمل من عظيم القول المكلّف به, فجاءت (كريم) نعتاً مجروراً له وهو عزيز على الله ورحيم بالمؤمنين في التوجيه والتوظيف لهدايتهم , ثم نعته بـ (ذي قوة) وهو دلالة على الشدة والمنعة وتأدية ما وُكلّ به الأمر , فكانت نعتاً مجروراً متعلقاً بـ (رسول) , سلسة متواصلة بعلاقة شكلية ودلالية تبقى في ذهن متلقيه , ثم يكمل بتكرار لفظة (ذي) في قوله (عند ذي العرش مكين) وقد تعلق الظرف بما بعده لفظة (مكين) , واستعمل التعبير القرآني بسياقه القصدي لفظة (ذي) بمعنى (صاحب) الأبلغ والأجدر في بيان المعنى المتحقق بدلاً عن (صاحب) في السياق للدلالة على حسن الوصف , فضلاً عن مطابقة المنعوت وتمكنه منه في المذكر (الرسول) وارتباطه بالملك جبريل , وهو متابعة لاستمرار تدافق المعنى وتسلسله لذهن المتلقي في تواصل الأحداث , ثم التوكيد في العلاقة الوصفية لحال الرسول ووحيه , إنّ تعلّق النعت وموصوفه بإحالته لسابقه لما قبله (الرسول) قد ربط المفرد بالجملة ذهنياً , يؤدي لنتيجة الحال الى تماسك النص واتساعه , (فالنعت يتمم منعوته بدلالته على معنى في المنعوت أو في متعلقة يطلب بحسب المقام من التخصيص أو إيضاح أو تعميم أو مدح أو ذم أو تركيب أو إبهام أو تفصيل) [١٧], وتأسيساً لما ذكر تدل (ذي) على المكانة الرفيعة لصاحب الأمر ومن أرسل إليه , فهي تعطي تعريفاً صريحاً بحال المكانة على حسب حال تمكن[١٨], وأورد التعبير القرآني (عند) قاصداً عظم المكانة , ثم أعقبها بـ (مكين) وهو صفة مشبهة (نعت) على وزن (فعيل) تعطي دلالة على علو المكانة والرفعة وعظم المنزلة والشأن الذي لا يدانيه أحد في جنسه وأقرانه من الملائكة العاملين لديه في توكيل الأعمال وانجازها بقوة واقتدار بدليل (ثمّ) الدالة على الخطوة لدى الباري عزّ وجل ونبيّه والعوالم الأخرى التي جاءت (مفعولاً فيه) ظرف مكان متعلّق بقوله (

مطاع) دال على المكان البعيد في علو الرتبة والقوة , فهو كالرئيس في المكانة الحاكم على الملائكة لديه والمقربين له بالطاعة وتعظيماً للأمانة لأنها أفضل صفاته [١٩].

ثم أنهى صفات الملك جبريل (ع) بأنه (أمين) يعمل بما كلّف وأمر من أعمال من دون زيادة أو نقص فيها , مطيع لله ورسوله في تأدية ما وُكل به و (أمين) على وزن (فعيل) , صفة مشبهة ثابتة فيه متأصلة مجبولة فيه منذ خلقه , وقد تأتي (ثمّ) وهي حرف عطف للتراخي في الزمن الترتيبي , إذ أخّر كلمة (أمين) للتفضيل عمّا تقدّم من صفات ومدح ورفعة في منزلة الملك (جبريل) عليه السلام عن تأدية ما أنيط به من مهمات , معصوم من كل زلل وسهو , لما تقدم ذكره في ربط لاحق السياق بسابقه ثم تماسكه واتساعه , وهذا ما أكده التعبير القرآني وسياقه القصدي في لطائف الألفاظ للمتتاليات النصية اختيار التراكيب المسندة في تأكيد العلاقة الوصفية وبيان ماهيتها لما له علاقة بقوله تعالى { **وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ** } / ٢٢ , إذ وردت الباء وهي حرف جر زائد لإفادة التوكيد في إيصال الكلام المنزل بحقيقته وأمانته على الرسول الحق الأمين محمد (ص) وقوله تعالى { **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ** } / ٢٣ , بوجود اللام للقسم , و (قد) حرف تحقيق في إتمام الرؤية من جهة المشرق وبه تنكشف وتتجلى الحقائق عند انبلاج الضوء أي ضوء الشمس , وأدّى تعلّق لفظة (المبين) نعتاً وما قبلها (الأفق) لبيان وضوح الحالة ومدى تعلّق الأمر بعودته على (صاحبكم) في إسناد القصد إليه وحقيقة كنهه لسابق معرفته بهم , وبيّن حرف العطف (الواو) في (ولقد رآه) في ربط الموقف وأحداثه بين التراكيب النصية بوساطة الإحاطة والشمول والجمع في تواصل المعنى وتقويته نحوياً ودلالياً بربط اللاحق بالسابق والوحدة النصية في قوله تعالى { **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** } / ١٩ , التي تؤدي الى تماسك النص واتساعه في ذكر صفات ومكانة الرسول الأكرم (ص) , ولذلك فإنّ الاتساع في بنية التراكيب النصية يعتمد بشكل أساس على المحور الأساس (الجملة الأولى) في ارتباط حركة الكون والدعوة الإسلامية في ظهور النبي الموعود وصفاته في النص , وهي ((تحكم سائر الجمل اللاحقة لها ان وجدت بحكم ورودها في البداية في لفظة الانطلاق , وهي المعلم الأول المؤسس لكل المعالم في النص)) [٢٠] , وتأسيساً لما ذكر يبدو لنا أنّ لجوء السياق القرآني الى هذا النوع من التفصيل وارتباطه بطبيعة المتلقي له دور بلاغي لإثبات أمر معين ينقاد من حول النبي (ص) أو مجتمعه الجاهل المشرك للانصياع والقبول بالحقائق الماثلة أمامهم من سيرة الرسول (ص) وأخلاقه وقوله وفعله ومكانته عند الإنس والملائكة (العوالم السماوية الخفية) , واشتياق المتلقي وتهيئته الذهنية الى بيان صلة التوافق بين المجمل والمفصّل في تركيبة النص نحوياً ودلالياً بوساطة السياق الذي يتفاعل بشكل لساني ومتلقيه في حلقة الوصل والجملة الرئيس فيه التي تزداد باستطالة وكم المعلومات التي أبهمت وتعرّفت في قصدية الكلمات والسياق الذي خصصت ووضعت من أجله , ثم انتقل تركيب الألفاظ المقصودة ضمن السياق لإتمام المعنى في صدق النبي الأكرم (ص) وعلاقته بالملك جبريل (ع) في الرؤية الخلقية للملك بين السماء والأرض بهيبته وقوته , التي لا تخف عليه لمنزلته عند الله تعالى وعلى العوالم كافة فهو خاتم الأنبياء , في قوله { **وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ** } / ٢٣ , ثم جاء النعت (المبين) معرّفاً متطابقاً وكلمة المنعوت قبله (الأفق) لبيان حقيقة تلك الرؤية الواضحة التي لا يشوبها أي ظن أو خيال , فهي حقيقة واضحة تتعلّق ضمن ما اتصف به خاتم الرسل محمد (ص) من صفات خلقية قبل الدعوة الإسلامية وبعدها بأنه الصادق الأمين , وحقيقة أخرى متعلّقة بعودة الضمير في (ولقد رآه) على جملة { **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** } في صدق القول

والنوايا , وبها تحققت الرؤية البصرية عند المشاهدة بدليل (الماء) ضميراً متصلاً في الإشارة الى جبريل (ع) , ويكتمل بذلك ارتباط حقيقة الدعوة المحمدية والوحي بعلو مرتبة النبي (ص) ومكانة من أوصل الرسالة إليه في تلقي تنزيل القرآن الكريم وعطفه على الوحدة النصية { **وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ** }/٢٥ على قوله السابق { **إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ** } نطق به لسان الرسول الحق واجري عليه القول القدسي الشريف , أورد لفظة (رجيم) نعت مجرور لـ (شيطان) موافقة لها , على نفي مجيء القول من الشياطين والجن والأخيلة والوهم , فقد بينت الخط الواضح المستقيم للإرادة الربانية في إسناد وصدق الدعوة المحمدية وكلمات القران الكريم .

إنّ الملاحظ في التراكيب النصية السابقة تكثيف النعوت للتأثير ووضوح التعبير القرآني وتأكيده في نفس متلقيه بواسطة السياق واختيار الألفاظ المناسبة التي أدّت الى استمرارية النص وتماسكه شكلاً ومعنى في تصوير اللوحة الفنية لحقيقة الوحي وارتباطه الصادق بنبينا الأكرم محمد (ﷺ) ثم إقامة الجسور المتواصلة ورآب الصدع في أي ثغرة من ثغرات المعنى مجيبة عن تفاصيل الحقيقة التي يرغب بها السامع في إتمام وحدة الموضوع ثم تماسكه واتساعه بربط اللاحق بالسابق بين مفصّله ومجمله فكانت تلك الصفات (النعوت) التي طابقت موصوفها خيوط التدفق المعنوي المتسلسل لإيصال الحقيقة وإبعاد الشك لدى المتلقي , وقد نجح السياق في مهمة إيصال ووضوح المعنى بوساطة العلاقات المفهومية والتداولية .

وردت النعوت (الصفات) مطابقة لموصوفها مفردة

حقيقة الوحي وصفاته = رسول كريم ← ذي قوة ← مكين ← مطاع ← أمين

جبريل (ع)

حقيقة الرسول = الأفق المبين ← بقول شيطان رجيم

محمد (ص)

لقد تعاقبت النعوت متسلسلة متوافقة لمنعوتها مطابقة به وملائمة لكل نسق في فواصل الآيات منسجمة معه شكلاً ومعنى , وهي تؤدي الى استطالة الوحدات النصية وتماسكها وإزالة الإبهام مما قبلها فضلاً عن توضيح الحقيقة المحمدية .

والمخطط الآتي يبيّن دور السياق في بيان علاقة المفصّل ومجمله في الوحدات النصية :

المجمل	**المفصّل**
{ إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ }	
حقيقة الوحي	**{ ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ }**
{ مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ }	

حقيقة الوحي والدعوة النبوية ← حقيقة الوحي + حقيقة الرسول (ص)

وانطلاقاً من العلاقة الوثيقة يبين الإجمال والتفصيل وارتباطها التواصلي بالمتلقي تبيّن لنا انّ مجيء التفصيل بعد الإجمال له دور بلاغي أيضاً يتعلّق به واشتياقه ثم تطلّعه الى ما يحمله هذا التفصيل على نفسيته التي تتهيأ له في تأكيد أمر ما أو بيان شيء احتيج الى تفسيره , بعيداً عن تكرار ما قيل بألفاظ مناسبة بواسطة السياق في إضفاء صلة التوافق والتواصل بين تركيبة النص لإتمام المعنى وانسجامه وبين الجمل المترابطة التراكيب لربط المتتاليات النصية معاً , فيقوم المتلقي بدور الوسيط في عملية الفهم الذهني والربط

بين الوحدات النصية والمحور الرئيس , وهو الأساس في التماسك الدلالي وعلاقة الإجمال والتفصيل , فطبيعة السياق فرضت بقصدية الألفاظ ومعناها محورية بيان تفصيل صفات الملك جبريل (ع) وعلاقته بالنبي محمد (ص) ورسالته الشريفة , ثم بيان تفصيل صفات النبي محمد (ص) لأجل الهدف الذي خصصت له السورة , وبيان العلاقة بين المجمل والمفصّل ثم المفصّل مع المفصّل لإظهار المعنى التعبيري لخصوصية دلالة الآيات في الترابط المعرفي بين المفصلين لوضوح المجمل , وهذا الأمر يتطلب الدقة في انسجام قصدية المواقف والألفاظ ومعانيها وربط اللاحق بالسابق في بيان المحور المفهومي للعلاقة المنطقية بين التفصيلين للوصول بالنتيجة الى المحور الأساس (الثيمة) من وجود النبي (ص) والكون ويتبين ذلك فيما يأتي :

أمين ← رسول كريم ← ذي قوة ← مكين ← مطاع ← أمين

↓

بقول شيطان رجيم ← **المفصّل**

↓

الأفق المبين

↓

(إسرار الدعوة وحركة الوجود) المجمل

التطبيق الرابع :

قال تعالى : ﴿ **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ * خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ* اقْرَأْ وَرَبُّكَ الْأَكْرَمُ* الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ* عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** ﴾ العلق / ١ – ٥

يطالعنا التعبير القرآني ببيان الحقيقة الواضحة التي تبرز قضية التعليم بواسطة القلم , وهو من أوسع الأدوات وأعمقها وأكثرها فاعلية على مرّ التاريخ في حياة البشرية , هو وسيلة من وسائل تسهيل نهل العلوم في نشر الفضائل وبيان أسرار الوجود الإلهي , فهي أول سورة من حيث ترتيب النزول القرآني , مكية باتفاق جمهور المفسرين [٢١] , وبها افلت الظلمات والجهل والخرافات , فبدأ عهد جديد , عهد الدعوة المحمدية .

وارتبطت آيات السورة بالمحور الرئيس وهو الآية الأولى , { **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ** } , وردت بعدها عناصر التركيب الجملي لتدل على تفصيل وتوضيح ما أجمل وأبهم , وتعاضدها معاً فيما بينها لتعود على سابقه مركز المحور المجمل وهو بيان عظمة قدرة الله تعالى على عظيم الخلق وعطفه وكرمه عليهم .

إنّ الوحدة التركيبية للنص تشتمل على تشكيل مترابط بواسطة علاقتها بالعنصر الرئيس المجمل الموجه الى محور الخطاب للنبي (ص) في الدعوة الى الابتعاد عن الجهل والخرافة لتكوين أمة متعلمة مزدهرة مسلّحة بالقراءة والمعرفة , لذلك ارتبطت المتتاليات النصية واندمجت معاً بثيمة الحدث (المجمل) المحور الرئيسي , إذ ذكر التعبير القرآني (خلق – اقرأ – الذي – ربك – علم – الإنسان) وهي تعود الى المجمل الآية الأولى المرتبطة معاً وارتباط الجزئيات معها لتكوين الصورة التي تدل على قدرة وعظمة الخالق الله تعالى , وتتشابك تلك البنى التركيبية في علاقتها وقضية (الخلقة) , جعلت المتلقي يتابع ويدقق متفحصاً قدرة من خلقه , فكانت جملة الموصول وصلته (الذي خلق) عامة تحتاج الى تخصيص وتفصيل لوصف خالق المخلوقات وبيان فضل نعمه , وهي وصف الله تعالى (ربك) مادحاً ومظهراً جلال نعمة الخلق , وقد حذف المفعول به (

الخلائق) [٢٢] , وهو خالق المخلوقات عموماً فاحتاجت الى من يفصّل هذا العموم بتخصيص وتوضيح يحدده السياق القرآني { **خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ** } من دون غيره عن سائر المخلوقات التي ميّزه عن دونها وفي تعظيم مكانته له , فجاءت مفصّلة بعد إجمال وعموم في طبيعة تكوين وتصوير الإنسان لنوع جنسه (من علق) الدم الملتصق الجامد وهي متواصلة متوالية مع التركيب السابق , (الذي خلق) واستمراريته للمتلقي في إيقاظ الذهن , ثم تفصيله , فضلاً عن ذلك نجد أنّ هناك التفاتة أخرى وهي إنّ التعبير القرآني كرّر لفظ (اقرأ) أكثر من مرّة في { **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** } , والثانية { **اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ** } العلق / ٣, ويفيد التكرار التأكيد وتوجه المتلقي لأمر الله تعالى في الانقياد والامتثال لأوامره ونواهيه وتنفيذ الطلب , ثم ورد الأمر الثاني بالقراءة وهو التأكيد على حصول العلم اللدنّي من الباري عزّ وجل بواسطة الوحي (جبريل) عليه السلام لنبيه الأكرم محمد (ص) في استحصال العلم الموهوب من الله تعالى والاهتمام والتوجه له , وارتباط قضية القراءة بخلق الإنسان ونهل علم النبي (ص) وتكوين الإنسان ومقدرته على التعليم والتعلّم بفضل من الله ﷻ , فضلاً عن ذلك نلحظ في سياق النص أكثر من مرّة , دلالته على الخلق في الأولى { الذي خلق } العلق /١ , والثانية { خلق الإنسان من علق } العلق /٢ [٢٣] , وفي هذا الخلق تعميم , في أوله خلق كل شيء في ملكوت الله والسموات والارضين , أما الخلق الثاني فهو متعلّق بتحديده وتخصيصه للإنسان من دون غيره , لإيضاح الفكرة نلاحظ المخطط الأتي:

تكريم الإنسان وعلو منزلته ← حسن الخلقة + العلم (القراءة)

عام (خلق الموجودات وكل شيء)

الخلق

خاص (خَلَقَ الْإِنسَانَ مِنْ عَلَقٍ)

والنسق الآخر نجده في تشابه تركيب الجملتين من حيث الإعراب في تكرار النمط النحوي بحذف مفعولي الآيتين { **الَّذِي خَلَقَ** } و { **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** } يؤدي الى تماسك التركيب الشكلي بين المتتاليات النصية , دل على المفعولين السياق القرآني في تعظيم الله ثم دلالة القلم , وهذان التركيبان يدلان على عظمة الخالق وقدرته في وصف القدرة الإلهية التي منحها الله تعالى لنبيه الأكرم ثم بني البشر , فكلمة (الذي) جاءت نعتاً و (خلق) فعل ماضٍ مبني على الفتح , ووردت (الذي) نعتاً و (علم) فعل ماضٍ مبني على الفتح , وهو وصف لمرجعية سابقة تعود على الله تعالى العالم والمعلّم المتفضل لتفضّله على النوع البشري دون نوع آخر في الكرم والعطاء , ونوعية التعليم بأفضلية العلم ومكانته , والمحور الآخر الذي نجده في سورة العلق (بدل الاشتمال) في قوله تعالى { **عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** } العلق /٥ بدل اشتمال من قوله تعالى { **الَّذِي عَلَّمَ بِالْقَلَمِ** } في إظهار العلم بكل الأمور التي تخص البشر المتعلّقة بقدراته الظاهرية والباطنية , وقد ربط اللاحق بالسابق في خطابه للنبي (ص) , للإيضاح والتوضيح والإفصاح , وتوكيده عمّا يكون من علم ومعرفة , فهو تفصيل لما قبله , إذ أسهم البدل في رفع اللبس وإزالة الإبهام عند المتلقي وتماسك النص معنوياً وإكمال الصورة وتقويتها بواسطة السياق , فالعلم مهم في الحياة الإنسانية بنواحيها المختلفة , وبذلك عمل على تماسك واتساع ودلالة العلاقات المنطقية (المفهومية) في المتتاليات النصية وترابطها , ثم أضاف الاسم الموصول (ما) في قوله تعالى { **عَلَّمَ الْإِنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ** } العلق /٥ , وجملة الصلة بعده نوعاً من التعميم والمبالغة في إظهار حاجة الإنسان , ذلك الكائن الضعيف القدرة , والضيف الأفق في الإدراك لما حوله , والعلوم المتنوعة , فهي هنا مبالغة في إظهار

قصوره وحاجته الى من يأخذ بيده ويرشده ويوجهه , ثم إعطاء صفة الترابط والتماسك بين حاجته الى (العلم) الشيء الواسع الكبير لبلوغه وتدنّي خلقه من القطعة الصغيرة (العلقة) , الى تدرج العلو والمنزلة من العلقة الشيء الحقير ثم الى مصافي النبوغ والاطلاع والعلم , فهو انتقال من حالة الأفول الى حالة الرقي بمنن الله تعالى وفضله على بني البشر , أسهم هذا الترابط في شبكة التعبير القرآني بسياقه المخصص وألفاظ كلماته بقصدية متناهية الحبكة الى بيان تفصيل عظيم خلق الإنسان وضعفه وحاجته الى صانع الملكوت في إفادة التفصيل وتوضيح الرؤية , وإزالة كل مبهم بين المتتاليات النصية ثم تكثيف معاني الوصف جعلت المتلقي متواصلاً في متابعة النص ومبدعة في مد الجسور بين تراكيبه ومعانيه ومحور بداية السورة بتعاضد كل العلاقات الشكلية والمعنوية (المفهومية) .

نجد انّ للمتتاليات النصية ومجريات الأحداث في سورة العلق وعلاقة التبعية التي تربط التركيب الثاني بالأول بواسطة علاقة الإجمال والتفصيل وتفسير ما أجمل وأبهم تسهم في تعزيز المعنى وتكثيفه بصورة واضحة , بحيث تختصر ما أراده السياق وقصديته في التوجه الى المتلقي المتتبع لنص والتعالق في جزيئات وتركيبة ألفاظ المفصّل لسابقه المجمل بحيث يملأ فراغ معانيه ويكمل ما بدأته النصوص القرآنية لتصبح كالكلمة الواحدة أو النسيج المنتظم في بيان وضوح بنيته المحورية الكبرى وتعلّقها بالمتلقي , في ارتباط المتتاليات النصية بعضها ببعض ذات العلاقة لتصل الى قضية الخلق والعلم (المعرفة) , وهما منفصلان لا علاقة بينهما , إلاّ أنّ الإجمال وتفصيله للحالة وضّح الارتباط بينهما في النص القرآني بواسطة السياق في إظهار الانسجام بينهما في وضوح المعنى ليصل في نهاية المطاف الى علاقة المرجعية في الاتصال المفهوم بين اللاحق والسابق في وضوح الدلالة مؤدياً الى التماسك النصي .

التطبيق الخامس :

قوله تعالى ﴿ **لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنفَكِّينَ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ * رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً * فِيهَا كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** ﴾ البينة ١ – ٣

تضطلع الوحدة النصية السابقة على عدد من البنى المرتبطة المركبة وفق سلسلة ارتباطه بالمجمل { **الَّذِينَ كَفَرُوا** } و { **الْبَيِّنَةُ** } , وقد ارتبط التفصيل به { **أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ** } و (رسول الله) و { **يَتْلُو صُحُفاً مُّطَهَّرَةً** } و { **كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** } وقد احتاج المجمل { **الَّذِينَ كَفَرُوا** } في البنية النصية الى تفصيل يوضح كنه نوع الكافرين , فكانوا من أهل الكتاب وهم (اليهود والنصارى) الذين قدّمهم على المشركين من عبدة الأوثان مصرّين ومعاندين في عبادة غير الله تعالى حتى نزول القران الكريم , وبظهور الدعوة المحمدية التي قادها خاتم الرسل (ص) الى أن يأتيهم الحق (رسول الله) وهو البيّنة الذي يفرّق بين الحق والباطل بكتاب الله القران الكريم , الذي أشار السياق إليه بإسناده في اتحادهم وتضامنهم ضد النبي (ص) ودعوته الإسلامية , فقد عطف بحرف العطف الواو للإحاطة والشمول والجمع بين أهل الكتاب والمشركين ضد دعوة النبي متلاحمين متفقين على الكفر قبل دعوته الإيمانية , ثم أشار بـ (حتى) الناصبة للفعل المضارع وانتهاء الغاية وبعدها المضارع الى مجيء (البيّنة) وهو الرسول وكتابه المنزّل القران الكريم , فتصدّر (أهل الكتاب) لعلمهم بظهور النبي (ص) وتغيير العقيدة , وأشار التعبير القرآني في وضوح الدلالة وسياقه القصدي التفصيلي المفسّر للبيّنة وهو الرسول { **رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ** } , إذ وردت لفظة الرسول (بدل اشتمال من البينة) جاء ذو مكانة

وعظمة من لدن عزيز كريم والمبدل منه (البيّنة) في تكذيبهم القرآن الكريم ورسوله [٢٤], فزاد كفرهم وعنادهم بعد ظهور (البيّنة) , وأسهم السياق وتركيب الالفاظ ومعانيها على التماسك الشكلي والمعنوي بين { **رَسُولٌ مِّنَ اللَّهِ** } و{ **الْبَيِّنَةُ** } و { **مُنفَكِّينَ** } لحين ظهور الحجة والدليل الواضح للحق عليهم , ثم استناد السياق من طريقة رصف الكلمات في الوحدة التركيبية بقصدية تامة لتؤدي المعنى الذي يريده , فجاء بعده الفعل المضارع (يتلو) المرتبط بـ (صحف) الدال على القراءة المكتوبة بعد أنْ كان الرسول يحفظها طوعاً وعرف ما تتضمنه تلك الصحف المطهرة عن التحريف وهي في نزولها إليه , والجملة الفعلية في محل نصب حال لـ (رسول) دالة عليه لمنعوتها مطابقة ما قبلها ملائمة للنسق الذي وردت فيه (الصحف) , دالة على الوصف الثابت في الموصوف , فضلاً عن تعظيمها وتقديسها وهي ذات شان كبير في مقامها , ثم أشار الى تلك الصحف بأنها { **كُتُبٌ قَيِّمَةٌ** } صحيحة حقّة عظيمة الشأن , وقد قدم الجار والمجرور الخبر (فيها) على المبتدأ والنعت لزيادة العناية والاهتمام بالشيء بواسطة الضمير (الهاء) الذي يعود على الصحف , و (قيمةٌ) نعت لـ (كتب) مرفوع , والمتبع يلاحظ في المتتاليات النصية تكثيف النعوت لزيادة التأكيد والاهتمام والبيان , فاتسع التركيب وتماسك شكلاً ودلالة بواسطة ربط اللاحق بالسابق جاعلاً المتلقي متواصلاً في تفسير ما أبهم وغاب عنه , برصف الكلمات وتلازمها بسياقها المحدد تركيباً ودلالة وفق قصدية اللفظة في القرآن الكريم لتعطي في خاتمة الأمر لوحة فنية واضحة التعبير متسلسلة مترابطة في أجزائها ودقائقها تتكلم عن البعثة النبوية ودور النبي (ص) ورسالته في التغيير العقائدي , ويمكن بيان المخطط التوضيحي الآتي لحقيقة البعثة المحمدية :

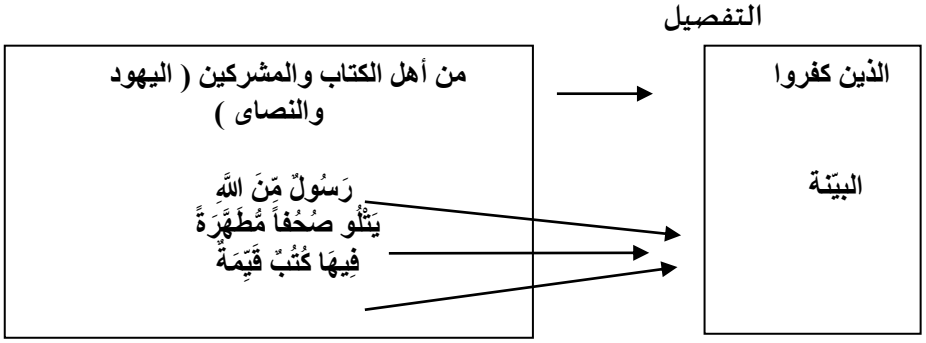

إنّ قصدية السياق في محورية آيات سورة البيّنة تطلّب بيان تفصيل المحمل ووضوحه دون غيره في إظهار (أهل الكتاب والمشركين) وحقيقة (البيّنة) دون غيرها , وجعل النفس البشرية تدرك الدور الحقيقي لبعثة النبي محمد (ص) والاستجابة لمقدرة المتلقي وتتبعه التواق لمعرفة إرضاء غايته النفسية المعرفية , إذ يلاحظ إنّ النصوص القرآنية المترابطة تفسّر بعضها بعضاً كالكلمة الواحدة متماسكة ومنسجمة متشابكة تمتد الى جسور تملئ أي فراغ بينها فيكتمل المعنى بوضوح مجلياً كل غموض , وبهذا يضطلع السياق بدور رئيس في إضفاء صفة التكامل المعنوي لأطراف الحق المجمل والمفسر المفصّل لكل مبهم غامض بمسايرة ومتابعة المتلقي لأحداث ومجريات العلاقة ومرجعيتها في تشكيل جزيئات الفهم والإيضاح بربط اللاحق بالسابق .

الخاتمة :

بعد هذه الرحلة في آيات القرآن الكريم وتحليلها التي أظهرت علاقة الإجمال والتفصيل في كتب التفسير وفق منهج اللسانيات النصيّة في سور من جزء عمَّ (النبأ – التكوير – العلق – البيّنة) , حاولت الدراسة أن تسعى الى الكشف عما توصلت إليه من نتائج أقدمها لكم فيما يأتي :

١- بيّن البحث دور (النعت – البدل – التمييز – الحال – التوكيد) في الإجابة عمّا أبهم وتفصيله آيات القران الكريم ذات العلاقة من دون استعمال أدوات الاستفهام والسؤال والشرط أو علاقة القسم والمقسم به والمناسبة بين الآيات , التي تطرقت لها العديد من الدراسات .

٢- أظهرت علاقة التفصيل التلازمية بالمجمل بربط لاحق الكلام بسابقه بواسطة قصدية السياق دوراً مهماً في اكتمال جزيئات أحداث المعنى وتثبيتها في ذهن المتلقي , وتحفيز القدرة العقلية والمشاركة في فهم مجريات النتيجة وكمالها .

٣- أسهم الحال وهيئة الحال والبدل في عملية توكيد التلازم النحوي وتقويته معنوياً وشكلياً بربط اللاحق بالسابق في علاقة الإجمال والتفصيل , فضلاً عن وضوح وصف اكتمال حال المتقين في سورة (النبأ) , وربطه بالمحور الرئيس , وقد عمل البدل على إزالة الغموض والإيضاح وتكملة ما خفي وأبهم في معنى المبدل منه فساعد على إتمام الصورة .

٤- أعطى تكثيف النعوت (الصفات) في علاقة الإجمال والتفصيل للمتلقي بُعداً عقائدياً حسياً وذهنياً في بيان لوحة صورة المؤمنين (المتقين) وربطها بالثيمة الأساس , مبيّناً تماسك النص القرآني بعضه بعضاً بحيث جعلت من المتلقي مصغياً ومتابعاً حسناً .

٥- بيّنت لنا علاقة الإجمال والتفصيل الدور البلاغي المتعلّق في التهيئة النفسية للمتلقي والاستعداد والمتابعة لمجريات الأحداث بشغف وتؤده في إكمال جزيئات الإجمال بتفصيله الذهني .

٦- تعاضدت التفصيلات معاً في آيات سورة التكوير المباركة الأنفة الذكر في إظهار حقيقة الملك جبريل (ع) والحقيقة المحمدية الشريفة في ربط اللاحق بمرجعيته السابقة في بيان وضوح تفسير المجمل بواسطة قصدية السياق وانسجام المعاني وربطها بالمحور الأساس في الوجود الكوني .

٧- ارتبط المفصّل في المتتاليات النصية في سورة العلق في بيان الرؤية الواحدة بواسطة قضية الخلق والعلم المنفصلة العلاقة والتوجه في الانسجام بينهما لعلاقة السياق في إظهار الحقيقة الإنسانية ورفعتها التي شرفها اله تعلى من دون غيرها

الهوامش :

---

(١) لسان العرب : لابن منظور , مادة (جمل) : ٨ / ٦٨٣ – ٦٨٦ , وللمزيد من المعلومات يمكن الاطلاع الى الصحاح وتاج اللغة وصحاح العربية , الجوهري , مادة (جمل) , ٢٠١ وأساس البلاغة , الزمخشري , مادة (جمل) : ١ / ١٤٨ – ١٤٩ . .

(٢) مقاييس اللغة , ابن فارس , مادة (فصل) : ٤ / ٥٠٥ .

(٣) لسان العرب : لابن منظور , مادة (فصل) : ٣٨ / ٣٤٢٢ – ٣٤٢٤ .

(٤) ينظر : الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني , دراسة في الدلالة القرآنية , جامعة الكوفة , كلية الآداب , قسم اللغة العربية , الباحث سيروان عبد الزهرة , أطروحة دكتوراه , ٢٠٠٦ (فيه تفصيل حول تعريفات المجمل والمفصّل) .

[٥] العلاقات النصية في لغة القرآن , أحمد عزّت : ٢٤٦ , وينظر : لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي : ٢٦٨ .
[٦] لسانيات النص : النص النظرية والتطبيق , ليندة قيّاس : ١٤٠ .
[٧] ينظر : علم لغة النص النظرية والتطبيق , عزّة شبل : ٢٤٣ – ٢٤٤ , وبلاغة الخطاب وعلم النص , صلاح فضل : ٣٢٩ .
[٨] ينظر : مفاتح الغيب , الرازي : ٣١ / ١١ , الدر المصون في علوم الكتاب المكنون , السمين الحلبي : ١٠ / ٦٥٤ .
[٩] ينظر : الكشاف الزمخشري : ٦ / ٢٩٨ , ومفاتح الغيب , الرازي : ٣١ / ١١ .
[١٠] ينظر : مفاتح الغيب , الرازي : ٣١ / ١٤ , وتفسير التحرير والتنوير , محمد الطاهر بن عاشور : ٣٠ / ٣٦ .
[١١] ينظر : تفسير التحرير والتنوير , لابن عاشور : ٣٠ / ٣٨ , وقد تكون (جزاءً) مفعولاً مطلقــاً تقديره (جزيناهم جزاءً) على أعمالهم
[١٢] ينظر : الكشاف ٦ / ٣٠٠ , وتفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤١
[١٣] ينظر : الكشاف : ٦ / ٣٠٢ , وروح المعاني في تفسير القران العظيم , السبع المثاني , الالوسي : ١٥ / ٢١٨ , وتفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤٤ .
[١٤] ينظر : مفاتح الغيب , للرازي , وتفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤٦ – ٤٧ .
[*] قوله تعالى { لا يسمعون فيها ... } و { ولا يملكون منه خطابا } تكرار النمط التركيبي , أسهم في التماسك الشكلي والمعنوي .
[١٥] ينظر: مجمع البيان , الطبرسي : ١٠ / ١٨٩ .
[١٦] الإجمال والتفصيل في القران الكريم , فايز القرعان : ١٠ , مجلة أبحاث اليرموك , سلسلة الآداب واللغويات , المجلد ١٢ , العدد ١ , ١٩٩٤ م .
[١٧] علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , الدكتور مصطفى قطب : ٣٦ , وينظر : الألسنية العربية , ريمون طحان : ٧٧ , ونظام الروابط في تركيب الجملة العربية , الدكتور مصطفى حميدة : ١٨٢ .
[١٨] ينظر : الكشاف : ٦ / ٣٢٥ .
[١٩] ينظر : مفاتح الغيب : ٣٠ / ٧٤
[٢٠] دراسات لغوية تطبيقية في العلاقة البنيوية والدلالة , الدكتور سيد حسن بحيري : ٨١ .
[٢١] ينظر : الكشاف : ٦ / ٤٠٣ , وأسباب النزول , الواحدي : ٣٩٠ , ومجمع البيان : ١٠ / ٣٠٥ , وتفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤٢٤ – ٤٣٥ , وفي ظلال القرآن , سيد قطب : ٦ / ٣٩٣٨ .
[٢٢] ينظر : الكشاف : ٦ / ٤٠٣ , تفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤٣٧ .
[٢٣] المفردات في غريب القرآن , الراغب الاصفهاني : ٣٤٣ ((ومنه العلقة لما يتمسك به وعلق دم فلان بزيد ... والعلق الجامد ومنه العلقة التي يكون منها الولد))
[٢٤] ينظر : الكشاف : ٦ / ٤١١ , ومجمع البيان : ١٠ / ٣١٩ , وروح المعاني : ١٥ / ٤٢٥ , وتفسير التحرير والتنوير : ٣٠ / ٤٩٦ .

المصادر والمراجع :

١- أساس البلاغة , تأليف أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري , المتوفي سنة (٥٣٨ هـ) , تحقيق محمد باسل عيون السود , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
٢- أسباب نزول القرآن , لأبي الحسين على بن احمد الواحدي , تحقيق السيد احمد الصقر , دار الكتاب الجديد , الطبعة الأولى , ١٣٨٩ هـ - ١٩٦١ م .
٣- بلاغة الخطاب وعلم النص , الدكتور صلاح فضل , الشركة المصرية العالمية للنشر , لونجمان , الطبعة الأولى , ١٩٩٦ م .
٤- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون, تأليف أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) , تحقيق الدكتور احمد محمد الخراط , دار القلم للطباعة , دمشق – سوريا, (د. ت)
٥- تاج اللغة وصحاح العربية , تأليف أبي نصر إسماعيل بن حماد الجوهري (ت ٣٩٨ هـ) , القاهرة , ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .

٦- تفسير التحرير والتنوير , تأليف سماحة الأستاذ الإمام الشيخ محمد الطاهر بن عاشور , الدار التونسية للنشر , تونس , ١٩٨٤ م .
٧- تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب , الإمام الرازي فخر الدين بن العلامة ضياء الدين عمر المشتهر بخطيب الري (٥٤٤ هـ - ٦٠٤ هـ) , دار الفكر للطباعة والنشر , الطبعة الأولى , ١٤٠١ هـ – ١٩٨١ م .
٨- روح المعاني في تفسير القران العظيم السبع المثاني , تأليف العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي المتوفي سنة (١٢٧ هـ) , ضبطه وصححه علي عبد الباري عطية , دار الكتب العلمية , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
٩- علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق , الدكتور مصطفى صلاح قطب , الطبعة الأولى , القاهرة , عالم الكتب ٢٠١٤ .
١٠- علم لغة النص النظرية والتطبيق , الدكتورة عزّة شبل محمد , الناشر مكتبة الآداب , القاهرة – مصر , الطبعة الثانية , ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
١١- العلاقات النصية في لغة القرآن , أحمد عزّت يونس , دار الآفاق العربية , الطبعة الأولى , القاهرة , ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م .
١٢- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وحدة التأويل , العلامة جار الله أبي القاسم بن عمر الزمخشري (٤٦٧ هـ - ٣٨٠ هـ) , تحقيق وتعليق الشيخ عادل احمد عبد الموجود , الشيخ علي محمد معوض , الرياض , مكتبة العبيكان , الطبعة الأولى , ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م .
١٣- في ظلال القرآن , بقلم سيد قطب , دار الشروق , القاهرة – مصر , الطبعة الثانية والثلاثون , ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .
١٤- لسان العرب لابن منظور , حققه الأساتذة , عبد الله علي الكبير , ومحمد احمد حسب الله , وهاشم محمد الشاذلي , دار المعارف , القاهرة – مصر (د . ت) .
١٥- لسانيات النص بين النظرية والتطبيق , مقامات الهمذاني أنموذجاً , ليندة قيّاس , مكتبة الآداب , ٢٠٠٩ م .
١٦- لسانيات النص مدخل الى انسجام الخطاب , محمد خطابي , الناشر المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , المغرب , الطبعة الثانية , ٢٠٠٦ .
١٧- المفردات في غريب القرآن , تأليف أبي القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (٥٠٢ هـ) , تحقيق وضبط محمد سيد كيلاني , دار المعرفة , بيروت – لبنان , (د. ت) .
١٨- مقاييس اللغة , أبو الحسن احمد بن فارس (ت ٣٩٥ هـ) , تحقيق عبد السلام هارون , دار الفكر , بيروت – لبنان , (د. ط) ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
١٩- نسيج النص , بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً , الأزهر الزناد , المركز الثقافي العربي , الدار البيضاء , الطبعة الأولى , ١٩٩٣ م .
٢٠- نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية , الدكتور مصطفى حميدة , الشركة المصرية العالمية للنشر , لونجمان , مصر , الطبعة الأولى , ١٩٩٧ م .
٢١- مجمع البيان في تفسير القرآن , تأليف أمين الإسلام أبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي , دار العلوم للطباعة والنشر , بيروت – لبنان , الطبعة الأولى , ١٤٢٧ هـ - ٢٠٠٦ م .
٢٢- الألسنية العربية , ريمون طحان , دار الكتاب اللبناني , بيروت – لبنان , الطبعة الثانية , ١٩٨١ م .

الاطاريح والرسائل :

- الإجمال والتفصيل في التعبير القرآني , دراسة في الدلالة القرآنية , جامعة الكوفة , كلية الآداب , قسم اللغة العربية , الباحث سيروان عبد الزهرة , أطروحة دكتوراه , ٢٠٠٦ م .

المجلات والدوريات :

- الإجمال والتفصيل في القران الكريم , فايز القرعان , مجلة أبحاث اليرموك , سلسلة الآداب واللغويات , المجلد ١٢ , العدد ١ , ١٩٩٤ .

Sources and references:

1- Basis al-Balaghah , written by Abi al-Qasim Jarallah Mahmoud bin Omar bin Ahmed al-Zamakhshari , who died in the year (538 AH) , edited by Muhammad Basil Uyun al-Soud , Dar al-Kutub al-Ilmiyya , Beirut - Lebanon , first edition , 1419 AH – 1998 AD .
2- The reasons for the descent of the Koran , Abu Hussein bin Ahmed Wahidi , the achievement of Mr. Ahmed Saqr , Dar 's new book , the first edition 1389 AH – 1961 AD .
3- Rhetoric and Text Science , Dr. Salah Fadl , Egyptian International Publishing Company , Longman , First Edition , 1996 AD .
4- Durr in Preserving the book Science Webmasters , written by Ahmed bin Yousef al - Halabi known Basameen (D 756), the achievement of Dr. Ahmed Mohamed Kharrat , Dar pen for printing , Damascus - Syria , (N . D)
5- The Crown of Language and Arabic Sahih , written by Abi Nasr Ismail bin Hammad Al-Gohary (d. 398 AH), Cairo , 1430 AH – 2009 AD .
6- Tafsir al-Tahrir and the Enlightenment , written by His Eminence Professor Imam Sheikh Muhammad Al-Taher Bin Ashour , Tunisian Publishing House , Tunis , 1984 AD .
7- Tafsir al-Fakhr al-Razi, known for its great tafsir and the keys of the unseen , Imam al-Razi Fakhr al-Din bin al-Allama Zia al-Din Umar, known as the sermon of irrigation (544 AH - 604 AH), Dar al-Fikr for Printing and Publishing , First Edition , 1401 AH - 1981 AD .
8- The spirit of meanings in the Great interpretation of the Koran seven vescico , written by Abu al Fadl Shihab mark Din Mahmoud al - Alusi al - Baghdadi , who died in (127 AH), set and corrected Ali Abdul Bari Attia , Dar scientific books , Beirut - Lebanon , the first edition 1415 AH – 1994 AD .
9- Textual linguistics between theory and practice , Dr. Mustafa Salah Qotb , first edition , Cairo , The World of Books 2014 .
10- Textual Linguistics, Theoretical and the Practice , Dr. Ezzah Shebel Mohamed , the publisher of the Literature Library , Cairo - Egypt , Second Edition , 1430 AH – 2009 AD .
11- Textual Relationships in the Language of the Qur'an , Ahmad Ezzat Yunus , Dar Al-Horizon Al-Arabiya , First Edition , Cairo , 1435 AH – 2014 AD .
12- Revealing the facts about the mysteries of revelation and the eyes of the hearsay in the Interpretation Unit , the scholar Jarallah Abi Al-Qasim bin Omar Al-Zamakhshari (467 AH - 380 AH), the investigation and commentary of Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgoud , Sheikh Ali Muhammad Muawad , Riyadh , Al-Obeikan Library , first edition , 1418 AH – 1998 AD .
13- In the Shadows of the Qur'an , by Sayed Qutb , Dar Al-Shorouk , Cairo - Egypt , thirty-second edition , 1423 AH - 2003 AD .
14- San Arabs to the son 's perspective , achieved by teachers , Abdullah Ali great , and Mohammed Ahmed by God , and Hashim Mohammed Chadli , Dar Knowledge , Cairo - Egypt (N . D).
15- Linguistics of Text between Theory and Practice , Maqamat Al-Hamadhani as a Model , Linda Qayyas , Literature Library , 2009 AD .

16- Linguistics of the Text An Introduction to the Harmony of Discourse , Muhammad Khatabi , Publisher, Arab Cultural Center , Casablanca , Morocco , Second Edition , 2006 .
17- Vocabulary in a strange Koran , written by Abu al - Qasim al - Hussein ibn Muhammad known Balragb Isfahani (502 AH), to achieve and control Mohamed Sayed Kilani , Dar knowledge , Beirut - Lebanon , (N . D).
18- Language standards , Abu Hassan Ahmed bin Faris (D 395 AH), the achievement of Abdul Salam Haroun , Dar thought , Beirut - Lebanon , (N . P) 1399 AH - 1979 AD .
19- Textile Text , A Study of What is Spoken as Text , Al-Azhar Trigger , Arab Cultural Center , Casablanca , First Edition , 1993 AD .
20- The Linking and Linking System in the Synthesis of the Arabic Sentence , Dr. Mustafa Hamida , Egyptian International Publishing Company , Longman , Egypt , First Edition , 1997 AD .
21- The statement in the complex interpretation of the Koran , written by Secretary of Islam Abu Ali Fadl ibn al - Hasan Tabarsi , House Science Printing and Publishing , Beirut - Lebanon , first edition 1427 AH – 2006 AD .
22- The Arabic Linguistics , Raymond Tahan , The Lebanese Book House , Beirut - Lebanon , second edition , 1981 AD .

Theses and letters :

- Summary and detail in Qur'anic expression , a study on Qur'anic connotation , University of Kufa , College of Arts , Department of Arabic Language , researcher Sirwan Abdul Zahra , PhD thesis , 2006 AD .

Magazines and periodicals :

- Overall and detail in the Koran , Fayez Qaraan , Yarmouk Research Journal , a series of Arts and Linguistics , Volume 12, Issue 1, 1994.